# الموت من الفلسفة اليونانية الى العصور الوسطى

**أ.م.د حيدر ناظم محمد (*)**

**الباحثة: ريـام حسـن سـوادي**

**الكلمـات المفتاحية:**(المـوت في الفلسـفة اليونانيـة "سُـقراط وافلاطـون" ـ المـوت في الفلسـفة الوسـيطة ـ"أوغسـطين» ـ الموت في الفلسفة الاسلامية ـ"ابن سينا»)

## المُلخص

يمكن القول ان مشـكلة الموت لم تأتِ على دفعـة واحدة بـل مرت بعـدة مراحـل، فبدأت بالأسـاطير والخيال ومن ثم دخلـت إلى الفكر اليونانـي، وأصبحت لها عدة تأويلات ورموز. ففـي الأسـاطير نجد المـوت يتمثل بالأشـباح .ومن ثم تسـربت بعض هـذه الأفكار إلى الفكر اليوناني إلا أنه رغم هذا أنماز بالتنظيم وظهور التفكيـر العقلي بعـد أن كان غائبا في مرحلة ما قبل الفلسـفة اليونانية. فالموت في هذه المرحلة تمثل بانفصال النفس عن الجسد وهذا ما وجدناه عند سُـقراط وأفلاطـون اللذين قـالا بانفصال النفس عن الجسد وأكدا على اهمية خلود النفس وقدَما الادلة على خلودها أي بقاؤها بعد الموت. ونرى سُقراط يحرم الانتحار، لأن الإنسان يقدم على المـوت بإرادته، ولا يجب على الإنسـان أن يتصـرف بما ليس لـه، لأن النفس هي ملك للآلهة. أما فلاسفة الوسـيطة بشكل عام فيرون الموت أيضاً هو انفصال النفس عن الجسـد إلا أنـه اختلفوا عنهـم بتأثيرهم بكتبهم السـماوية، مثلاً الفلاسفة المسيح تأثروا بالاناجيل وربطوا الموت بالخطيئة. أما الفلاسفة المسلمون فتأثروا بالقـرآن وقالـوا ببعث الاجسـاد يـوم القيامة، فالخلود يكون للإنسان نفساً وجسداً .

## المُقدمة

تعد دراسـة الموت من اهم الدراسـات التي تناولتهـا الفلسـفة باعتبارهِ من أهم المشـكلات التـي تواجـه الموجود البشـري. دخـل مفهوم الموت فـي الأسـاطير والديانـات التي جاءت قبل الفلسـفة اليونانية ولولا الأسـاطير والخيال لما كان حضور للفكر اليوناني. ونرى الفلاسفة الطبيعيين يربطون الموت بالطبيعة، وليس فقط

( *) الجامعة المستنصرية – كلية الاداب- قسم الفلسفة

بالإنسان وخير دليل على ذلك ديانة الخصب اليونانية التي تقول بموت الطبيعة وبعثها المتكرر وهذا ما نجدهُ عند الإنسان الذي يحيا ويموت مرة واحدة، لأن الطبيعة تتجدد في كل عام .ومن ثم نصل إلى سُقراط الذي جعل الموت خيراً وتعدُهُ خلاصاً من ألم الحياة. أما الفلسفة المسيحية التي ربطت الموت بالخطيئة فالموت بالنسبة لهم ثلاثة: كالموت الطبيعي، الموت الروحي، والموت الصوفي. ومشكلة البحث تتضح من خلال الإجابة على تساؤلات عديدة منها: متى بدأ السؤال عن مفهوم الموت؟ هل يعدُ الموت محوراً مهماً في المرحلة التي سبقت الفلسفة اليونانية؟، وماذا يعني بالموت في الاسطورة؟ وكيف حاول الإنسان أن يفهم الموت من خلال الأساطير؟ وما موقف كل من هوميروس وهزيود من الموت؟ ولماذا تختلف نظرة هؤلاء الفلاسفة إلى الموت؟، ولماذا يعدُ الانتحار غير جائز في نظر سقراط ؟، وما موقفه من الموت؟، وما تأثير سقراط في الفلاسفة الذين جاءوا بعده في فكرة الموت؟ وما العلاقة التي تربط بين النفس والموت؟. نحن نعرف أن مشكلة الموت مشكلة قديمة بحث عنها منذ أقدم العصور والأزمان وقبل الفلسفة اليونانية. بدأت منذ الديانات الشرقية والأساطير التي كانت موجودة قبل الفلسفة اليونانية واستمرت التساؤلات من فجر الفلسفة اليونانية إلى عصرنا الحالي. وتمثل مشكلة الموت اهمية بالغة في حياة الناس أجمع. لذا بدأنا البحث عن المشكلة من الأساطير، والفلسفة اليونانية باعتبارها المبدأ الأساسي، فأخذت التساؤلات عن مشكلة الموت تختلف باختلاف الأزمنة ووجهات النظر، فنجد التساؤلات عن ماهية الموت ومصير الإنسان والنفس كذلك. أما هدفنا من هذه الدراسة فهو معرفة وكشف وفهم مشكلة الموت في الأساطير والفلسفة اليونانية مروراً بالفلسفة الوسيطة، وكيف تمت معالجتهُ من قبل الأساطير والفكر. لذلك قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة .فالتمهيد يكون بعنوان الموت قبل الفلسفة اليونانية، وهنا تحدثنا عن الاسطورة ورؤيتها للموت وبرز كل من هوميروس وهزيود وطريقة توظيفهم للموت. أما المبحث الأول فيكون بعنوان الموت في الفلسفة اليونانية، وبينا نظرة كل من سُقراط وأفلاطون إلى الموت وبالمحصلة النهائية نرى أنهم اتفقوا في أن الموت هو انفصال النفس عن الجسد .أما المبحث الثاني فيكون بعنوان الموت في الفلسفة الوسيطة ويتكون من محورين: المحور الأول: الفلسفة المسيحية. والمحور الثاني: الفلسفة الإسلامية الذين أتفقوا على أن الموت هو انفصال النفس عن الجسد. ومن ثم اختتمنا بخاتمة .

## تمهيد: الموت قبل الفلسفة اليونانية :

احتلت مسألة الموت مكانة بارزة في تاريخ الفلسفة ناهيك عن مرحلة ما قبل طاليس، إذ ساد نمط التفكير الأسطوري (الميثودولوجيا) وتمت معالجة مسألة الموت والمصير وعالم ما بعد الموت في هذه المرحلة معالجات لافتة للنظر، لذا نعتقد اهمية تسليط الضوء على هذه المرحلة في هذا التمهيد عبر الوقوف على أبرز الديانات والنحل التي سادت تلك المرحلة، ولاسيما في «ديانات الخصب (ديانات الخصب: هي أحد الديانات التي تأثرت بإله الخصب اليونانية ديميترا (Demeter) وهي الربة العظمى القوية الجبارة التي تهب الخصب للأرض، ومن دون قوتها الخيرة لا ينبت شيء، لا في

الغابـات الظليلـة، ولا فـي المـروج، ولا فـي الحقـول الخصبـة) [١] التـي تقوم أساسـاً على فكرة موت الطبيعة وبعثهـا المتكرر، الذي هو انعـكاس لموت الإله وانبعاثـه من جديد. إلا أن الأمر يتغير إذا انتقلنا بفكرة الموت من مستواها الكوني إلى مسـتوى الإنسـان الفرد . فالفرد لا يحيـا إلا مرة واحـدة على هـذه الأرض ينتقل بعدهـا إلى عالـم الأموات وهو ليـس كالطبيعة المتجددة التـي تتكرر حياتهـا وبعثها كل عام، ليس كآلهة الخصب يموت ويحيا في دورة أزلية .وعلـى هذا فليـس أمامه إلا نوعـان من الحياة :حيـاة قبل الموت، وحياة بعـد الموت .والحالة بعـد المـوت هـي الحالـة الدائمة التـي لا أملا معهـا بالعـودة للحالة السـابقة". [٢] ففي بعض الدراسات نجد أن الأساطير اليونانية بالغت في تضخيم فكرة المـوت، وأعطت للجحيم صوراً مرعبـة إلى حد ما . وربمـا يعود ذلك إلى نوع من التراكم الأسـطوري ومع تطور الزمن أدى إلـى تنوع الصور والرموز بشـكل يتوازى مع الأنمـاط الفكرية والحضاريـة الأكثر تقدماً في هذه المرحلة. وهذا التطور الأسطوري أدى إلى تزايد حدة القلق والتوتـر والخوف من الموت، فكلما ازداد وصف الجحيم بشـكل مفصل، كلما أزداد الخـوف والرعـب في النفوس. وسـبب ذلـك يعود إلـى نوع من الضـرورة في مجتمع يعشـق الحكمـة ويسـعى للبحـث عـن الحقيقة ويحـاول تحقيق الخيـر في مفهومه الإنسـاني الشـامل، وهنا تتحول صور العذاب في الجحيم إلى روادع نفسـية تعصم الإنسـان عن ارتكاب الشـر، وبما إن الموت حقيقة أزلية، فأن الجحيم لابد اتِ في يوم مـن الايام. وهكذا يظهر العالم الآخر، بلاد الموت في مختلف التقاليد وبصور متباينـة، لكنـه يتضمن تماثلات مدهشـة تصل إلى حد التفاصيل والجزئيات. والمعتقدات التي وصلت إلينا عن الحياة بعد الموت هي من حيث الجوهـر تصورات مبهمـة ومتناقضة حتى في أسـاطير الشعب الواحد. [٣] وعندما نتحدث عن المـوت لابد أن نتحدث عن الإنسـان، باعتبارهِ هـو الذي يعي موته، فالإنسـان يتكون من نفس وجسـد، والجسـد مكون من ماء، وتراب ينحل إليهمـا بعـد الموت .فالنفس هـواء لطيف مُتحد بالجسد مُتشكل بشكله ينطلق بالموت شبحاً دقيقاً لا يحسـه الأحياء فينزل إلى مملكة الأموات في جوف الأرض،... وفكرة النفس بمعناها الديني والفلسـفي لا وجود لها عنـد هوميروس، وفي رأيهِ الشـخص الذي يموت فأن وجوده بوصفه شخصاً مفرد يتوقف عن الوجود ولا توجد نفس لهُ يمكنها أن تبقى حية بعد الموت. والنفس عنده لا تأتي من خارج الجسم، ولا من مصدر إلهي. وهناك عدة أماكن في شعر هوميروس يشير إلى أنهُ عند موت الإنسان تخرج نفسهُ أو شبحهً من فمهِ أو اطرافه .فنلاحظ أن هوميروس يرى أن الميت نفسه هو الجسد أما الشبح فليس هو نفس الميت بـل قرينه وهذا عندما يذهـب إلى العالم السـفلي يكون بدون شـعور ولا صلة له بالعالم الدنيـوي .ونفهـم مما تقدم لا توجـد فكرة خلود النفس ولا مصدرها الالهي .بل النفس عنده تعني الحي البايولوجي ولا شيء آخر، ولا بقاء للنفس الحية بعـد الموت. [٤] أما عنـد هوميروس:(٩ ق.م _٨ ق.م) هو ابن كريثيس أبنة ميلانوفوس ولدتـهُ أمـه على ضفة نهر ميليـس في ضاحية أزميـر ودعتهُ ميليسـيا جينيـس: أي ابن النهر ميليس. ولا نعلم شيئاً عن نسبه وحسبه وأن لدينا مما اسـتبقاه المتقدمون أقـوالا متباينة لا يمكن الأخذ بشـيء منها، وصفوة ما عول عليه الكتبة منها سـيرتا كتبهما هيرودوتس وفلوطرخوس.

[٥] أمـا هزيـود فعندمـا يتكلم عن الآلهـة فنراه يشـبهها بالبشـر إلى أبعد الحدود، فهي تتزاوج وتتناسل، وتسـخط وترضى، وتحب وتبغض، وتتهادن وتتحارب، وكل ما تمتاز به عن البشر هو الخلود، أما الإنسان فيتصف بالفناء. وسرت هـذه الفكرة مـن الأسـاطير اليونانيـة القديمة إلـى أن وصلـت إلـى التفكير الفلسـفي وظلت مسـيطرة على الفكر البشـري حتى يومنا هذا. ولا غرابـة حينمـا نجد أرسـطو يصـف العقل بالخلود بعـد المـوت. [٦] فالأسـاطير اليونانية لا يوجـد فيها اليـوم الآخر، إلا هاديـس العالم السـفلي الذي تجتمع فيه أرواح الموتى جميعهم وفيـه عذاب، لكنه ليس جزاء ما قدمه الإنسـان في حيـاة الدنيا بل لمخالفات تقـع بين الأرواح المجتمعة وهناك نهر يدعى «أخيرون» يفصل بين العالم الأرضي والعالم السفلي، الذي يؤكل بنقل الموتى. وكان هاديس عالم شـديد الظلمة، خصص ليكون مـأوى الموتى، ولـم تكن داراً أخرى للحسـاب ثواباً وعقاباً، فـأرواح الموتى تنتقل من العالم الأرضي إليه في صورة أشباح، لا حسـاب ولا عقـاب ولا لذة ولا سـرور، بل لا أدراك أيضـاً ،... وعندمـا تطـورت فكـرة انتقـال الروح إلـى هاديس عرفت الأسـطورة اليونانيـة فكرة الحسـاب، فالظالـم يعاقب على ظلمه والعادل يثـاب على عدله فأقيمت الحقول الألوسـية كمكان مبـارك للآخبار فـي هاديس نفسـها.. [٧] هزيود: يعد أقدم شـاعر تعليمي في الغرب، ولد في مدينة كومي على شواطئ اسيا الصغرى، نشأ في بويثيا، فلاحاً بعيداً عن بهرج الحضـارة، وكان والدهُ الذي سـئم حيـاة الفقر والبـؤس في المهجـر، وعاد الى بـلاد أجداده وسـكن مدينة (اسـقرا) في مقاطعة (بيوتية) [٨] ونظم للفلاحين ديواناً اسماه «الأعمال والأيام» وله ديوان أخر يسـمى ب «أصـل الآلهة». [٩] وصـولاً إلى مرحلة ما قبل سـقراط التي تكون نظرتهـم إلى الموت نظـرة طبيعية، أي ربطوا المـوت بعناصر الطبيعة. ومن ثَمَ وجدنا فاصل مـا بين هذه الحقـب إلا وهو سـقراط . مرحلة ما قبل سـقراط: هي مرحلة الفلاسفة الطبيعيون الذين نظـروا إلى الموت من رؤية علمية قاتمة علـى التجربة. وهذه المرحلـة تميزت بالابتعاد عن الخرافة والأسـطورة والاقتـراب من العلم وما تزال الفلسفة نشاطاً منظماً ملتصقاً بالطبيعة وكانـت إجاباتهـم علمية، وأول الفلاسـفة الذي إجاب عن السـؤال هو طاليـس (٦٤٢ -٥٤٦) وذهـب إلى أن المـاء أصل العالـم الذي تتألف منه سـائر العناصر جميعـاً؛ يعتقد أن الأرض مرتكزة على الماء، وقوله أن كل شيء مصنوع من الماء ويمكن اعتباره فرضاً علمياً يقوم على المشاهدة والتجربة ولولا الماء لانعدمت الحياة. فالمـاء يغـذي الكائنـات الحية وعنـد انقطاعه تموت. وفي النباتات والمعادن نفسـاً خالدة كما في الحيوان والإنسـان وأن القوة الحيوية تتغير صورتها ولكنها لا تمـوت ابداً. وكان من عادة طاليـس أن يقول إنه لا يوجد فرق جوهري بين الأحياء والأمـوات. وانكسـمندر(٦١٠ -٥٤٧ ) الـذي يـرى أن أصـل الأشـياء هـو عنصر لانهائـي وخالد ولا حـدود لزمانه (الأضداد أو الثنائيـات) ويقول" أن الأشـياء تعود فترتد إلى العنصر الذي نشـأت كما جـرى بذلك القضاء، لأنها تعوض بعضها بعضاً ،..."[١٠] بمعنى أن الموجودات تنحل وتعود إلى أصلها الذي نشـا منه، إذ اتفق أغلب الفلاسـفة على أن لا شـيء يأتي من العدم ولا شـيء يذهـب إليه ونعتقد أن هذه الفكرة هي أسـاس ومصدر الفلاسفة الذين قالوا بعودة الروح إلى عالمها الإلهي أو اتصالها

بالنفس الكلية - كما سنرى لاحقاً وهكذا نجد على الرغم من وصول شذرات قليلة من آرائهم إلا أنها لا تخلو من إشارة إلى قلقهم الفكري إزاء العدم والموت من خلال البحث في أصل العالم وأبديته [١١] والواحد السرمدي الذي لا يحول والذي يختلف كل الاختلاف عن الكثرة الفانية المتغيرة التي في عالم الأشياء وهذا الواحد السرمدي هو الحقيقة ومن هذه اللانهائية التي لا خواص لها تولد العوالم الجديدة في تتابع لا ينقطع أبداً وإليها تعود هذه العوالم في تتابع لا ينقطع أبداً، بعد أن تتطور وتموت. [١٢]

وثالوث الفلاسفة الملطيين هو انكسمانس (٥٨٨ - ٥٢٤) الذي يرى أن صل العالم هو الهواء على شكل تنفس وهو مبدأ الحياة ولولاه لماتت الكائنات[١٣] فالهواء بتخلخلهُ يولد النار، وبتكاثفاته المتتالية يولد الريح والغيم والماء، وفي نهاية المطاف التراب والصخور.[١٤] فعالج هرقليطس(٥٤٠-٤٧٥ ) مشكلة الموت بشكل واضح وقال الكثير بشأن الموت والنفس الإنسانية، يرى أصل العالم النار لأنها أسرع حركة وأدل على التغير. «أليست النار تحيي موت الهواء، والهواء يحيي موت النار، والماء يحيي موت التراب، والتراب يحيي موت الماء، والحيوان يحيي موت النبات، والإنسان يحيي موت الاثنين؟" فالوجود موت يتلاشى، والموت وجود يزول، كذلك الخير شر يتلاشى، والشر خير يزول ،....[١٥] أما النحلة الاورفية، فسميت بهذا الاسم نسبة إلى أورفيوس، كان شاعراً وموسيقياً وواعظاً دينياً من تراقيا، فضلا عن أنه رحل إلى الشرق وتأثر بدياناته وما فيها من صوفية أسرار مما كان غريباً على الشعب اليوناني. كانت هذه النحلة سرية لا يعرف نشأتها ولكنها كانت موجودة في القرن السادس، والسبب في بقائها سرية يرجع إلى أصولها الأسيوية الغريبة عن دين أهل البلاد وتعتقد أن الإنسان يتكون من عنصر الهي(النفس) وعنصر ارضي(البدن) وإتباع بعض الطقوس الخاصة بالطهارة يؤدي إلى خلاص النفس مما يسمونه "عجلة الميلاد"، أي عودة الروح إلى بدن إنسان أو حيوان، التي تسمى بالتناسخ، وهذه الفكرة اخذها فيما بعد فيثاغورس[١٦] يبدو أن أصل فكرة خلود النفس عند الاورفيين ترجع الى احياء العبادة الديونيسيوسية في بلاد اليونان. فقد كانت فكرة الموت ممتزجة بمظاهر الحياة كلها في هذه العبادة الكئيبة والعميقة التي أحيت فكرة التضحية والتطهير وهذه الفكرة التي تفصل الروح بموجبها عند روابط الجسد وتحيا حياة الهية تلك هي الفكرة التي نشرتها في القرن (٦ ق.م) الجمعيات الاورفية التي ظهرت في اتيكا اولاً، ثم أنتشرت أنتشاراً سريعاً عجيباً حتى وصلت إلى ايطاليا الجنوبية وصقلية على وجه الخصوص . [١٧] فبعض المصادر تذكر أن الاورفية ظهرت قبل الفيثاغورية.[١٨] في حين نجد البعض الآخر يذكر أنها ظهرت قبل الفلاسفة الطبيعيون أي مع هوميروس وهزيود، لكن تاريخ نشؤها ثابت لا يشوبه تغيير يذكر إلا وهو القرن السادس. لكن أكثر المصادر ترجح أن الأورفية كانت قبل الفيثاغورية لأن فيثاغورس تأثر بها تأثيراً بالغاً. [١٩] أما فيثاغورس (٥٨٢ -٤٩٧ ق.م) فعلى الرغم من فلسفته العلمية الرياضية، كانت فلسفته ممزوجة بجانب صوفي واضح مستمد من الديانة الأورفية - لا بل تعد مدرسته الفكرية نحلة دينية. [٢٠] ترى الفيثاغورية أن النفس نوع من النغم، فهذا يعني أن الحي مركب من كيفيات متضادة، والنغم بدوره بحسب رأيهم ينسجم مع

توافق الأضداد وتناسبها، فتدوم الحياة ما دام هذا النغم، وتنعدم بانعدامه وتؤمن بالتناسخ، وبعد مفارقة النفس للجسد تهبط إلى الجحيم لتتطهر بالعذاب، ثم تعود إلى الأرض لتتقمص جسماً بشرياً أو حيوانياً أو نياتياً (وهذا ما وجدناه عند النحلة الأورفية ) ولا تزال مترددة بين الأرض والجحيم حتى يتم تطهيرها ويعتقد أن النفس بعد الموت بمدة تتعرض إلى التطهير في الجحيم، ثم تعود إلى الأرض، وتدخل في جسم آخر، وتمر عبر سلسلة من التناسخ لا تنتهي إلا إذا كان صاحبها قد عاش حياة فاضلة بعيدة عن الشرور والشهوات، منزهة عن الرذائل بأجمعها. [٢١] .ويرى فيثاغورس: أن البشر غرباء في هذا العالم، والجسم مقبرة الروح ولكن لا يجوز لنا رغم ذلك أن نحاول التخلص من هذه المقبرة بالانتحار لأننا ملك الإله الذي يرعانا، فلا يجوز أن نهرب من الحياة من دون أمر منه. وهذا ما نجده عند سقراط في محاورة فيدون. والغاية الرئيسة من نظرية التناسخ هي الطهارة القادمة والسعادة الدائمة .[٢٢] نستنتج مما سبق لم نجد أن الفيلسوف تأثر بمن سبقوه فقط وإنما توصلنا إلى نقطة مهمة وهي أن الحكمة اليونانية ليست من إبداع فيلسوف أو حكيم واحد سوى بلورة هذه الأفكار وتطويرها وفق البيئة التي يعيش فيها .

## المبحث الاول : الموت في الفلسفة اليونانية

سقراط:-(٣٩٩-٤٧٠ق.م)

اهتم سقراط بقضية الموت وجعلهُ خلاصً من ألم الحياة ومشقّاتها. وارتبطت فلسفة الموت عنده بالتجربة الحياتية التي اختبرها في أثناء محاكمته، إذ دفعه اعتقاده بقدسية القانون، وإيمانه بخلود النفس لذلك قبل حكم الإعدام ظلماً، حتى أنه يمكننا القول أن سقراط في فلسفته جسد الحياة والموت. وترجع أسباب محاكمته إلى أن سقراط اتهم بإفساد عقول الشباب، وينكر آلهة المدينة، ويدعو إلى عبادة آلهة أخرى. ونجد إنه واجه الحكام والقضاة بشجاعة ورد على التهمة الأولى، وهي إفساد عقول الشباب وموضحاً بالقول: أنكم ايها القضاة تقفون مني هذا الموقف العدائي لأنني كشفت جهلكم وادعاءكم المعرفة، غير انني لم أفعل ذلك لأحط من قدركم بل لأرفع من هذا القدر وارشدكم إلى حكمةٍ أعظم وسقراط كان يقصد بقوله هذا قيامه بانتقاده لزعماء الديمقراطية الفاسدين في أثينا، وهذا الأمر أدى إلى أثارة غضبهم ودفعهم إلى توجيه هذه الاتهامات إليه، معنى ذلك كانت القضية سياسية.. [٢٣] أما التهمة الثانية وهي إنكار آلهة المدينة، وأن يعبدوا آلهة جديدة ابتدعها هو ابتداعاً، بل أنهم يذهبون إلى أنه أنكر الآلهة إنكاراً تاماً، وكذلك الشمس والقمر ظن إنهما من صخور وتراب، فيعجب لذلك سقراط، فيجيب سقراط ويوضح للقضاة أنه يوجد خلط في ارائه وبين ما كان يقوله أناكسجوراس من قبله .ثم ختم سقراط استجوابه لمليتيس، ويوجه عنايته إلى التهمة الأساسية .وقد يسال سائل لماذا أصر سقراط على رسالته إذا كانت هذه الرسالة تؤدي به إلى الموت ؟ فيجيب سقراط، أنه واجب عليه، كما ينبغي أن يتخلى عن مكانه الذي أختار له الله، كما لم يجز لنفسه في اثناء الحروب أن يزول عن موقفه مبلغاً يمكنهُ من العلم أن كان الموت خيراً أو شراً، في حين أن تركه لواجبه شر محقق فكيف يقدم على شر لا شك فيه خلاصاً من الموت الذي لا يدرى أن كان خيراً او شراً .[٢٤] نحن نفهم أن رؤية

سـقراط للموت رؤية تفاؤليـة، خيرة ويرى ان الذين يعتبرون الموت شراً يكونون في ضلال. اجتمع أصدقاء سـقراط على مدخل سـجنه في الفجر في يوم إعدامه، وبمجرد أن أيقظ السجان سجينه وأزال قيوده أدخل عليه الدائرة الصغيرة من الاصدقاء. وعلـى العكس الحاد بين الحزن المتبـدىء على الأصدقاء فإن سـقراط كان في روح عاليـة تماما. ووجدوه يحك سـاقيه حيث كانت السلاسل مربوطة وهو يعلق بشكل عابر على العلاقة بين اللذة والالم، وأجلس الاصدقاء أنفسـهم وانشغلوا لعدة سـاعات تالية فيما يعتبر أشـهر محاورة في التاريـخ القديم كله. وترجع القـوة الفريدة لهـذا الحوار إلى الاحـداث التي سبقته مباشرة وإلى طبيعة رد فعل سقراط عليها وكان الحديث أساساً في الموت، ولكن اهمية ما قيـل لا يرجـع فقط إلى قوة الحجـة المتبدية في آراء سقراط ولكن يرجع ايضاً إلى الطريقة التي تصرف بها سـقراط في مواجهة موته الوشيك .فقبـل ثلاثين يوم حوكم سـقراط أمـام عدد من المحلفيـن يبلغ عددهم ٥٠١ رجلا على أسـاس الأتهام الغامض الـذي وجه إليه بأنه كافر دينيا وأنه أفسـد عقول الشـباب. وقـد كان الحكم فيه قدر من الإحراج لأصحاب المكانة الاجتماعية الذيـن اتهمـوه زوراً، حيـث كانـوا على وعي بأن العقوبـة لا تتلاءم مع الجريمة. وقد أوضح بعضهم لسقراط أن تقديم رشوة صغيرة القدر قد تحقق الأفراج عنه لكن سـقراط هزأ بالاقتراح ويسـخر منه مما أحزن أصدقاءَهُ وأعداءَهُ على السواء. وكل ما يهمه هو معرفة إذا كانت أفعاله صائبـة أم خاطئـة وليـس إذا كان يعاقب أم لا. ولقـد سـبق له أن أوضـح هذا لمحلفيـه قبل أن يتوصلـوا إلى الحكم. فقد قـال لهم ،emiotics and their position among modern semiotics scholars، and the impact of combining them on changing the concept of semiotics، its interests and status.:"إنكـم تخطئون إذا ظننتم أن أي إنسـان له قدر من القيمـة يجب أن يمضي وقته في النظر في احتمالات الحياة والموت فإن عليه فقـط عندما يؤدي أي عمل أن يُنظر في إذا كان ما عمله صوابا أو خطأ" [٢٥] بقي يسـتطرد في الحديـث فيذكر الموت والرغبـة فيه مع تحريم الانتحـار لعدم شـرعيته، فيسـال " سـيبيس " لماذا يكـون الانتحار في رأي الناس خطيئة إذا كان المـوت خيـراً ؟ فيجيب سـقراط على ذلك بأن الإنسـان سـجين لا يجوز شـرعا أن يفتح باب سـجنه بنفسه ليفر هاربا وثانياً لأن الإنسان ليـس ملكا لنفسـه ولكنه ملك للآلهـة، فليس له الحـق إذن فـي أن يتصرف فيمـا ليس ملكا له، فيسال "سيبس "قائلا: لماذا يرغب الإنسان في الموت ما دام ملكا للآلهة مع أنه بذلك سـيغادر أصدقاءَه، فيقول سقراط: أن الإنسان يرغب في الموت لأنه سيكون في حماية الآلهة ثم يستطرد سقراط فيقول: أن الفيلسوف يريد الموت، ولكن ليس معنى الموت الذي يريده الفيلسـوف هو ما يفهمـه الناس، فمـا معناه؟ المـوت هو انفصال الروح عن الجسـد والفيلسـوف يريد هذا النوع من الانفصال، لأنه يود أن يتحرر من عالم اللذة الجسـدية ومن الحواس المشوشـة التي تشوش التفكيـر العقلي، معنى ذلك أن الفيلسـوف يريد أن يتخلـص مـن الحـواس ليشـهد الحقيقة عن طريق العقل وحده، ومن ثم الموت يخلصه من تلك المفاسـد التي يستطيع وهو حي أن يتخلص منها. [٢٦] أن اختيار سـقراط للموت لم يكن من أجـل يقينه بان الروح سـوف تغـادر إلى مكان أفضل فهـذا امر لا يمكن تأكيده او نفيه بالعقل،

وهو سـؤال أساسـي من أسـئلة كل تفلسف، لا يمكن حلـه بمجرد تقريره، وحتـى لو جاء هذا التقريـر مـن أعظم عقل بشـري، سـيظل الى الحدس أقرب. كما سنرى رأي سقراط المرجح لإمـكان هـذا الانتقـال، ولكن اختيـاره للموت كان اولاً وقبل كل شـيء من أجل الخلاص من جحيم المحدودية في كل شـيء، والتي فرضها علينـا الزمن المحـدود لكل واحد منـا ولنوعنا ولأرضنـا، ضمن زمن لا محدود لباقي الكون. أن سـقراط سـعى للانتقال إلى اللا محدود هذا والذي عنـده كل مطلق كان يبشـر فيه. ويقول سـقراط: «فالموت لـن يكون سـوى واحد من أمريـن، فهـو إما أن يكـون فناء وابـادة، وهنا الموتى لا يحسـون بأي شـيء، وأمـا أن يكون تبدلا حقيقيا كمـا يقولون لنا - في هجرة الروح مـن هذا المـكان إلى مكان آخـر" فقال كلماته الاخيـرة التي شـكلت لـب قناعته بـأن الموت هو قمة سـعادة الباحث عن الحقيقة قمة سـعادة الـذات الإنسـانية المتحررة من تضليل الجسـد وأسـره .(عندما أتجرع السم فلن أبقى معكم بل سـأغادركم إلى حال من سـعادة سـماوية )[٢٧] هـذا يعني أن ليس للجسـد قيمـة أو اهمية لأنه سـوف يدفن، وتبقى النفس هـي الخالدة. «يختم سـقراط اسـتجوابه لمليتس، ويوجه عنايته إلى التهمة الأساسـية، فقد يسال سـائل: لماذا يصر سـقراط على أداء رسالته إذا كانت تلك الرسالة تـؤدي به إلى الموت؟ فيجيب سـقراط بأن ذلك واجب حتم عليه، فما ينبغي أن يتخلى عن مكانه الـذي أختاره له الله،...هذا فضلا عن انه لم يبلغ من الحكمة مبلغا يمكنه من العلم ان كان الموت خيرا ام شـرا ،... "[٢٨] فنظرة سـقراط للموت تتلخـص في أن الموت محـور مهم من محاور فلسـفته يرى ان النفس لا تفنى بفناء الجسد، بل تنتقـل إلى حيـاة أخرى. فالموت ليـس له نهاية لأنه لـو كان كذلك لمـا تجرا وأقدم على السـم وتجرعـه، فالنفس باقية قبل حلولها في الجسـد وبعـد مفارقتهِ لـهُ وأقدم على المـوت لأنه كان متيقـن من وجـود حياة آخـرى تتسـم بالهدوء والسـعادة هذا رأي ورأي اخـر يناقضه هو أن اختيـار سـقراط للموت من أجـل الخلاص من جحيم المحدودية في كل شـيء، ومن ثَمَ سـعى للانتقـال إلى اللا محدود والذي عنده كل مطلق كان يبشـر فيه. ونجد سـقراط ترك أثـراً كبيراً على تلميذه إلا وهو افلاطون.

**أفلاطـــون :- (٣٤٧ - ٤٢٧ ق)**

وجدنا موت سـقراط كان له تأثير في تلميذه افلاطـون، فوضع ثلاث محـاورات روي فيها تفاصيـل محاكمة أسـتاذه وإعدامـه وقال رأيه في المـوت. ويعتقد أن النفـس كانت تعيش في عالـم المثل بصحبة الآلهة ثـم ارتكبت آثماً من الآثـام فهبطت إلى البدن وحبسـت فيه، إلا أنها تحاول جاهدة الخلاص من البدن والتحرر منه، كما يحاول السـجين الفرار من سجنه. ولما كان الموت يحرر النفس من الجسد ويتيح لها العودة إلـى العالـم الذي كانـت تعيش فيـه أول الأمر فهـو خير. ولذلك فإن الفيلسـوف الحق لا يهاب الموت [٢٩] اسـتمر هاجس الموت عند أفلاطون باعتقـادات أسـتاذه سـقراط علـى الرغـم من الخلافات التي حصلت بينهما واضافاته وبلورته للعديـد مـن الآراء الفلسـفية الاخـرى، ووافق أسـتاذه، في خلـود الروح، وخصـص الكتاب العاشر على سـبيل المثال من كتابه الجمهورية لمعالجة الموت. ونراه يبرهن على لسان أستاذه _ان النفـس خالدة لأن لكل شـيء آفة خاصة أو داء يحل به فيفنيه، كالعفن يفسـد القمح، والعمى يفسـد البصر. أما داء النفس التعدي والفجور...

الـــــــخ، وكل هـذه الأدواء لا تسـتطيع أن تفني النفس، فقد تكون سببا في إعدام القاتل لكن الإعدام هو غير فناء النفس، فإذا لم يقتل الشـر النفس فلا شـيء آخر يسـتطيع قتلهـا، ولذا فإن النفـس خالدة كما بث أفلاطون روح الشـجاعة في كتبـه الأخلاقية وجعلها من الفضائل الأربع الرئيسـة (العفـــة والشـجاعـــة والحكمـــة والعدالـــة ) وجعل من الشـجاعة فضيلة النفس الغضبيـة. [٣٠] اهتـم أفلاطـون بمسـألة خلـود النفس فأشار إليها في جميع مصنفاته وأفرد لها محاورة "فيدون" لما كان يشعر به من خطورة هذه المسـألة المهمة وضـرورة بعثها ومعرفة كنهها، والمبرر من تناول خلود النفس قبالة فكرة المـوت هوان مسـألة خلود النفس شـغلت فكر الانسـان منذ وجوده، لذلك يعـز عليه أن يكون المـوت هو نهاية وجوده، ومـن ثم فالموت هو حد فاصل بيـن الحياة الأولى والأخرة، والنفس فـي هذه الحيـوات باقية خالدة لا تفنـى . فنراه يضع عـدة أدلة منها . الدليـل الاول _ برهان المعرفـة تذكر : يرى أفلاطون بأن خلود النفس يبرهن على كيفية المعرفة ذاتها .إذ أن المعرفة لا يمكن تفسـيرها إلا إذا كانت النفس قد تأملت المثـال فـي حيـاة سـابقة ونرى افلاطـون في محـاورة فيدون يعرض حجة تثبت خلود النفس وهي أن الأشـياء المحسوسة يفترض أن النفس قد عرفت الماهيـة المعقولة فيما مضى، بمعنى أن أخـر الصور التي تؤلـف موضوع المعرفة قد كانت موجودة قبل حلولها في الجسـم، وبهذا فأن النفـس تكون خالدة، ومن هنا قال أفلاطون أن المعرفة تذكر الدليل الثاني _ برهان الشـبيه يعرف الشـبيه : يدور هذا البرهـان على تعقل المثـل، وذلـك أن المثل بسـيطة وبنفس الوقت ثابتة. والمركب ينحل إلى بسـائطه أما البسـيط لا يجوز أن يتعرض للانحلال فمن الضروري أن تكـون النفس التـي تعقل المثل شـبيهة بها. ويتلخـص مما سـبق أن النفس بسـيطة وخالدة لذلـك ينبغـي أن تبقى حية بعدما تفارق الجسـم .الدليـل الثالـث _ برهـان التغير: يعنـي بهذا البرهـان أن الضد لا ينقلـب إلى ضده ولا يقبله .ويعـرض ذلك بقوله :أن الشـيء لا ينقلب إلى ضده. وإنمـا يتغير من ضد إلـى ضده والنفس مبدأ الحياة. فلا يمكن أن تقبل ضدها أي الموت. ولذلـك فـأن النفس لا تموت وإنما تنحسـر عن الشـيء الذي كانـت قد حلت فيـه ويموت ذلك الشـيء، ومن ثم تبقى خالـدة. [٣١] الدليل الرابع _ برهـان الحركـة : هـو أخر برهـان وضعه أفلاطون فيما يخص خلود النفس، يقوم على أن الأشـياء غير الحية غيـر متحركة بذاتها. وأنها تتحرك بتأثير قوة من الخارج ويترتب على هذا افتـراض ضروري لازم وهـو أن يكون هناك شيء يتحرك بذاته ليحركها .وخلاف ذلك تكون الأشـياء جميعاً غير حية وغير متحركة بذاتها، وتأسيساً على ذلك اقتضى وجود شيء متحرك بذاته وازلي، وعلى هذا الأسـاس أصبحت مبدأ الحركـة ومبدأ يثبـت خلودهـا . [٣٢] يصور لنا افلاطون الموت بوصفه خلاص يسـمح للنفس بأن تتحرر من سجنها الجسدي وأن تتعرف إلى مصيرها، من هنا جاء قوله : «تعلم الفلسفة هو تعلم كيفية الموت «، كذلك أيضا ومن المنظور نفسـه، صورت المسيحية الموت بوصفهِ غرفة انتظار _أن لم نقـل كبوابة _تنطلق النفس منها نحو الحياة الأبدية، من هذا المنظور المسـيحي كانت دعوة بسـكال للبشـر، «الذيـن هم جميعاً محكوميـن بالموت " على حد قوله، أن يتجنبوا إضاعة الوقـت وأن يفكروا بالخلاص لكن هذا كله لا يمنع من أن حتمية الموت يمكن أن تعاش

كنـوع من أنـواع العبودية – حتـى وأن حاولنا أن نعزي أنفسنا قائلين، على غرار شوبنهاور، بـأن انتصار الموت ليس كاملا في النهاية، لأنه يجنب النوع الفناء من خلال ضمانه للبقاء . [٣٣] "أن مـن يثق فـي الموت فإنما يثـق في الموت وثوقاً غاشـماً، ما لم يكن قادرا على التدليل بأن الـروح لا تخضع للموت أو الفنـاء اطلاقا، أما إن كان عاجـزا عـن اثبات ذلـك. فمعقول ممن يقترب من الموت أن يخشـى فنـاء الروح فناءً تاماً عنـد انحلال الجسـد "[٣٤] يرى أفلاطون أن الـروح بمعنى مـن المعانـي الالهية ولكنها تظل دائما خاصة بالمرء والاتصال الذي يكون للـروح أمـام الموت ليـس هو مجـرد الوجود ولكنه الوجـود في المعرفة، وعلـى الرغم من تقبل أصدقاء سـقراط التفرقة بين الروح والبدن على أسـاس المعرفة إلا أن بعضهم لا يستطيع أن يرى كيف أن ذلـك يعني بالضرورة الخلود علـى الرغم مـن رغبتهم بالاعتقاد أن سـقراط سيبقى بعد موته وأنه سيوجد في مكان آخر على مستوى سلمي وجليل. فالقوة في تفكير أفلاطون ترجع إلى إنه يبتعث الشوق الإنساني إلى تجاوز الموت ومناقشـته في الحدود التي يمكن تميزها والتعـرف عليهـا بالتجربة الحيـة. وفي الواقع أن معظم البشـر يرون فـي الطبيعة المزدوجة للوجـود الانسـاني أمـراً بينـا بذاتـه فالحركة الحـرة التي لا يعوقها شـيء للتفكيـر يبدو من الواضح أنها مختلفة اختلافاً واضحاً عن الطابع الممسـوك بالعلة للبدن،...وبقي التفكير الثنائي شـائعاً في العالـم الغربي، فالواقع أن أرسـطو تلميذ أفلاطون نفسه قدم بديلا رائعاً لهذا التفكير ومع ذلـك فالتفكير الثنائـي الأفلاطوني قد ظل حتـى يومنا هذا نظرة فلسـفية رئيسـة وما زال يمثل مع عدد من الاضافات الأسـاس الرئيسي للأمل في الحيـاة بعد الموت. وفي الواقع كانت حجـة لخلود الروح لمـا لها من الأمر و الجذب مـا جعلها تـدرج وأن كان في ذلك بشـيء من الصعوبة في مذاهب من الإيمان ليس بينها وبين الأفلاطونية أي تشابه. [٣٥] فلكل شيء ضد كما أن النوم ضد اليقظـة، أفليس هناك ضد للحياة، نعم هناك ضـد للحياة إلا وهو الموت، فإن كان هذان ضديـن، فهما متوالـدان إذن أحدهما من الآخر، وبينهما كذلك فعلان متوسـطان؟ فعلى سـبيل المثال نحلل النوم واليقظـة، فحالة النوم تضـاد حالة اليقظـة، ومن النوم تتولـد اليقظة، ومن اليقظـة يتولد النوم، وعملية التولد هي في أحدى الحالتين أدراك النعاس وهي الاسـتيقاظ فـي الأخرى، .والجميع يتفـق على هذا الرأي، وعلى نفس الحالة نحلل الموت والحياة، فالموت ضـد الحياة وأحدهما متولد مـن الآخر، فالحياة تولد مـن الموت، والموت يولد مـن الحياة [٣٦] معنـى ذلك أن الأضداد نسـبية، فـأن نكون في حـال اليقظة، ليس سـوى أن نكـون اكثر يقظة بالإضافـة إلـى كوننا أكثـر نومـاً، وتوجد بين هذين الضديـن، كثرة من الدرجـات تكون في حـال اليقظة أكثر فأكثر، وبالتالي في حال النوم أقـل فأقل،...وأن الأحياء يولـدون صدوراً عن الموتـى وبالفعل، فلـو كان الأحياء يولدون من الأحيـاء، وبما أن جميع الاحيـاء يموتون، فإن الأمـر سـينتهي بجميـع الأحياء إلـى أن تهلك فـي الموت. [٣٧] فبالإمـكان الفصل بين الموت العام والموت الخاص(الفلسـفة) فالفكر العامي يخشـى الموت بينما نجد الفيلسوف يتعشقهُ لأن دلالـة الموت تختلـف بين المعجم الذي تسـتند إليه العامة والمعجم الذي يسـتند إليه الفيلسوف. يقول سـقراط «نأمل بعزم أن الموت هو خير، أمـا أن يتحول من يموت إلى عدم ويفقد من بعد

ذلـك وعي أي شـيء، وأما المـوت فهو تبدل، هجـرة للنفس من حيـث تقيم إلى مكان آخر. إن كان المـوت هو انطفاء كل عاطفة يشـبه نوعاً عميقاً لا نرى فيه شـيئاً حتى بالحلم، أنه لكسب عجيب أن نموت». ونسـتنتج من ذلك أن العامة تعتبر الموت شـراً، أما الفيلسـوف الافلاطوني يعتبره خيراً فنجد سـقراط يميز بين موت غير الفيلسوف (العامة) وموت الفيلسوف (الخاصة) فالأول مصيـره العدم أما الثاني فيدشـن بموته مرحلة معرفية تتسـم بنوع من (الوعي المُتقد) وفـي نهاية المطاف يشـتركان بانفصال النفس عن الجسـد .[٣٨] نجد سلسـلة متكاملة في تأثير أحدهما على الآخر فأثر سقراط في تلميذه تأثيراً بالغاً في حياته الفكرية وعلى الرغم من ذلك نجد اختلافات في فلسـفته وهذا أمر طبيعي، فوضع أفلاطون محاورات تحكي محاكمة أستاذه وقال رأيه في الموت، وأمن بعالم غير مرئي، وتارة يوافق أستاذه وتارة أخرى يعارضه. وخصص محاورة فيدون في مسـالة خلود النفس. فالنفس عنـده تعيش فـي نعيم وصفاء وراحـة وعندما ارتكبت خطأ هبطت إلى عالم الزوائل وحبست فـي الجسـد. وبقيت جاهـدة لكـي تتخلص من السـجن، ومن ثم يعتبر المـوت هو المخلص، ونهاية الجسـد هي الانحـلال والتبدد وهنا تأثر بأستاذه فلم يعطوا قيمة للجسد .

## المبحـث الثاني : الموت في الفلسـفة الوسيطة

### المحور الأول :الفلسفة المسيحية

أن الطريقة التي لقي بها سقراط حتفه كانت مصدر إلهام للرد الأفلاطوني على الموت.(أي تأثر أفلاطون بأستاذه تأثراً بالغاً وموت سقراط كان مصدراً مهماً بالنسـبة لأفلاطون، أي كيف أتهم سـقراط ودخوله إلى السـجن وأصدر حكم إعدامـه وتجرعـه للسـم وبالنهاية موتـه، هذه الطريقـة كانت مصدراً مهمـاً لأفلاطون) وفي الوقت نفسـه وقبل مرور ما يزيد على قرن من الزمان على العزاء من الفناء في رحاب (الفلسفـة) وقع مـوت آخـر كان نقطة الأنطلاق لدين عظيم جديد، ونـتيـجـةَ للمسيرة الظافرة للمسيحية التي أحرزت النجـاح على الأقل بصورة جزئية بسبب ردها علـى الموت فان الحل المسيحي استأصل الحلول الأخرى جميعاً في العالم الغربي وحل محلها، وحَظيَ باحتكار فعلي للميدان لمـدة بلغت ألف عام تقريباً. ومـا يـزال هذا الحل يلقـى قبولاً واسـع النطاق في الغرب، ويعتصم به العديـد من الفلاسفة، حين يغلبهم التفكير في الموت. [٣٩]

فالعهد الجديد أعلـن الأنتصار على الموت فجوهر رده على مشـكلة الموت هو أن الموت أعظم عدو يواجه البشـرية ولكـن هذا العدو تم قهره فبالتالي فإن النظرية المسيحية تكرر ببعث الأمـوات فـي يـوم الدينونة، ويفتحـون القبور ويأتـي القديس والخاطـئ ويقفون أمـام الرب ويحاكـم، وذلك هو بعث الجسـد وليـس خلود النفس فخلود النفس ليس من المسيحية وإنما هو من أمور الوثنية [٤٠]

ففي العهـد الجديد (الانجيـل ) نرى علاقة وارتبـاط بين فكرة المـوت والخطيئة، فالموت يعني زوال المجـد والجمال والعظمة مما خلق جواً تشاؤمياً نحو الموت لكن القديس بولس في موعظتـهِ لأهل روما يتحـدث عن بعث الموتى ونهوضهـم مـن جديد وذلـك أعطى قـوة عليا للكنيسة التي انتشـرت فيهـا (صكوك الغفران) وعندمـا يتحدث اللاهوتيون المسيحيـون عن

المـوت فانهم يعطونه معنى ثلاثياً، فهناك بادئ ذي بدء المـوت الطبيـعي الـذي هـو نـهـاية الحيـاة العضوية، ثم هناك موت روحي يُعبر عنـه وضـع الإنـسـانـيـة خـارج الإيمـان المسيحـي. وهناك أخيراً موت صوفي، وهو المشـاركة في الحياة الإلهية التي تجري بالفعل خلال هذا الوجود الأرضي على الرغم من الموت الطـبـيـعي، وقد جعل المسيح الوصول إليها كمـا يقول القديس بولس: ((بموتكم تتوحد حيواتكم مع المسيـح في الرب)) ويعد المـوت الصوفي انتصاراً على المـوت العضوي، وما البعث إلا مرحلة أخرى في هذا الموت الصوفي الذي هو في الوقت ذاته حياة خالدة نستنتـج من ذلـك أن رؤيتهم للموت جعلت بوسع الكثيـريـن أن يـحـدقـوا فـي وجه المـوت "بنظرة هادئة" وأن يقولوا: " لئن مت ليكـونـن ذلـك مـجـداً ولـئـن عشت لتكونن رحمة". [٤١] فـي الفلسفة المسيحيـة وجدنا أن خلـود النفس يُطلقون عليهِ المَعَـاد، وهناك قوم يرتأون أن القيامة يمكن أن تُنسب إلى الجسم فقـط، ولذلك فهم يذهبون إلى القيامـة الاولى (التي يتكلم عنهـا سفر الرؤيا ) وهـي قيامـة جسدانيـة .اذ يقولـون: أن عبارة «يقوم» لا تقال إلا عن الاشياء التي تسقط، ولما كانـت الاجساد تسقط بالموت، وعلى هذا فليس يمكن أن تكون ثمة قيامة للأرواح بل للأجسام، وعليه يمكننا القول أنه لا يمكن تصور أن هناك مسيحيـة بـدون بعث للإنسـان، الإنسان يموت وجسـده يموت، ولكن لا شـيء يُفقد بطريقة لا علاج لها، والبشارة الجديدة ما كان يمكن لها أن تكون ذات اهمية إذا كانت النفس تموت ايضاً[٤٢] يقوم الآباء بدور الناقل أو الجسر ما بين الفلسفة القديمـة (اليونانية) والوسيطـة، وبسبب قداسة أعمالهـم وخدماتهـم رضوا الكنيسـة، ونجدهم اهتمـوا بالفلسفة والديـن والسمـة الغالبة على فلسفتهم هي النزعـة التوفيقية، أي التوفيق بين الفلسفة والديـن. وكذلك اهتموا بالجانب النفسي ومصيـر النفـس بعد المـوت، كما هـو الحال عنـد الفلاسفة اليونـان ونجدهـم متأثرين بهم، كالقديـس أوغسطين تأثـر بأفلاطون، والقديس تومـا الاكوينـي تأثر بأرسطـو. وسوف نبحث في سياق بحثنـا عن اهم الآراء التي يسوقها لنا القديـس أوغسطين عن فنـاء النفس ومصيرها بعد الموت

**القديس أوغسطين :- (٣٥٤م - ٤٣٠ م)**

اهتم أوغسطين بمُشكلة النفس اهتماماً كبيراً وربطهـا بمشكلـة الله والوجود ارتباطـاً وثيقاً. ومـن هنا نرى كل شـيء يدور حـول فكرة الله والمشاكـلات التي واجهتهُ عالجهـا بعد وضع نظريته فـي النفس. والنفس عنـده جوهر غير مـادي (روحي) خالد. ولكـي يثبت ذلك قال أن الإنسان لا يدرك ذاته، إلا إذا فكر، أي الإدراك مرتبـط بالتفكير وهذا يؤدي عن طريق الذاكرة إلـى أثبات وجود الـذات. لأن الذاكرة هي التي تؤكد لنـا دوام الذات. وترجع أحوال النفس إلى مصدر واحد وهو الذات ومعرفتنا بالذات تقودنا حتمـاً إلى أثبات أنها جوهر. أما ما يخص خلود النفس فـرأى اقوال الفلاسفة الذين سبقوه ليست كافية. وخير مـا رآه قول افلاطون في محاورة "مينون».ويلاحـظ أن البرهـان الـذي أدلى بهِ أوغسطيـن على خلـود النفس هـو إن الحقائق الأبديـة تكـون أبدية، هذا من جهـة، ومن جهة اخـرى فـان هذه الحقائـق الابديـة لا يمكن ان تنفصـل عن النفس .وهذا يعني أن النفس أبدية. ومـن ثم نصـل إلى مسألة صلـة النفس بالجسد وهنا نرى أوغسطين يميل إلى الافلاطونية من

إلــى الارسطـطاليــة، وعلى الرغم مــن أنه قال مــرة بما قال به أرسطو وهــو إن النفس صورة الجســم، لكــن رأيهُ الخالص كــان الفصل التام بيــن الجسم والــروح. وهنا لابد من أن يبين أثر الجســم في الــروح أو العكس فنــراه يرى رأي ديكــارت وهو إن الجسمي لا يمكن أن يؤثر في الروحي. معنى ذلك لابد من وجود وسط مادي عــن طريقه يتــم الاتصال بين الجســم والروح حتى يستطيــع أن يؤثر الواحد فــي الآخر. [٤٣] ويقــول أوغسطين أن النفس موجودة في الجسم بأكملــه وعلــى الرغم أنه حاول مــن بعد ذلك أن يقــول بمراكــز للوظائف النفسيــة المختلفة. ويقــول أن الحركــات توجد في وســط الدماغ، والذاكــرة في مؤخرتها ويقســم النفس كالتقسيم القديم (افلاطون )،إلــى نفس عاقلة، وغضبية، وشــهوية، ويسميهــا بأسماء اخــرى فيقول انها تمثــل الوجود، والمعرفــة، والارادة. ويقول إن هــذا التقسيم هو بعينه الثالــوث. فأقانيم الثالوث تقابــل تماما الأقســام الثلاثة التــي للنفس. وهذا مــا ورد في "سفر التكويــن " من أن الله صنع الإنسان على صورتــه. [٤٤] يرى أوغسطين أن الإنسان مُركب من نفس وجسم، ولا يستطيع أن يعيــش إلا بكليهما معاً، إلا أنــه يتميز بنقطتين، فــي هذا المضمار، عن غيرهمــا، أولاً: تشديده بشكل خــاص وجلي على وحــدة النفس، وبدلاً من أن يحددها تبعاً للإنسان فأنه يعرفها مباشرة وفــي حد ذاتهــا بالقول أنها جوهــر عاقل صنع لكــي يدبر الجسم، ثانيــاً: تعريف الإنسان بحكم كونــه "جوهرا مركباً من جوهر ثانٍ هو النفس ومــن جوهــر ثالث هــو البــدن على هــذا فإن الإنسان هو "نفس عاقلة تستخدم بدناً"[٤٥] لذلك يقــول :»يعتبــر ان كل كائن هــو جسم ونفس، والنفــس افضل مــن الجسم، وأن شــكل الجسد محسوس، وشكل النفس قابل لأن يكون معقولاً، وتالياً يؤثرون المعقول على المحسوس " [٤٦] .

يذكراوغسطيــن فــي كتابهِ "مدينــة الله " هناك مجموعة من الطائفة المسيحية فُنيت اثر مجاعة طويلــة الامد .او ليس ذلك برهاناً على ان تسليم المسيحييــن الحقيقيين بكل تقوى يحول التجربة لمنفعتهــم ؟ان الذيــن تميتهــم المجاعــة كما هو المرض يخلصون من شــرور هــذه الحياة، أما الذين ينجون من هــذه المحنة فتكون لهم بمثابة درس في الانقطاع الصارم عن الأكل. ولكن كم مــن مسيحيين قتلوا وذهبــوا فريسة موت موت لا يرحــم راح يتنامى بشكل بشع جداً ! يا لقسوة القــدر غير أنه مشترك بين جميــع الذين أعدوا لهــذه الحياة .وهم الإنسان ان يَعرف نوع الميتة التــي يموتها مــا دام أنه يضطــر إلى أن يموت مرة أخــرى. والمــوت ليس شــرا عندما ينهي حيــاة سعيدة ولا يكــون شــراً إلا بالحدث الذي يتبعــه. وما هم أناس حتم عليهــم أن يموتوا من الحادث الذي به يموتون؟ لكن المهم هو المكان الذي إليــه يذهبون بعد المــوت، والحقيقة تقول "لا تخافوا الذيــن يقتلون الجسد ولا يستطيعون أن يقتلــوا النفــس». هــل يستطيع القتلــة القساة القلــوب أن يقضــوا على بــذور الحيــاة الأبدية في جثــث إعدائهم إلا إذا وجــد أحمق ما أدعى أنــه لا يخاف من قتلــة الجسد قبل أن يقتلوه، بل يخــاف أن يتركوه بعــد مقتله بلا دفــن. والجثة لا بــد أن تحتــرم وهذا عمل مبــرور ولا يجوز ترك جثــث الأموات وبخاصة جثــث المؤمنين والابرار ولابد من الاعتناء بقبور موتاهم وقبل وفاتهــم كــان الأهل يأمــرون اهلهــم واولادهم الاهتمام بدفنهم. أن العناية بالموتى وفقا لشهادة الملاك تستنزل علــى طوبيا النعم الالهية وربنا ذاته سوف يعلن فــي اليوم الثالث ويأمر بإذاعة

عمـل المرأة القديسة الصالحة التي سكبت عليه الطيب الغالـي الثمن كما لو ارادتـه لدفنه. [٤٧] هنـاك بعثـان للروح فـي حالة المـوت، وبعث للجسـد في يوم الحساب (مـوت الجسد لابد اتِ ولا خـوف منـه) وبعد مناقشتـهِ لطائفة مختلفة مـن المشكـلات الخاصة بالعهـد الالفي السعيد (اي النعيـم الموعود) ويعتقد بعـض الناس أن أمكـن الاجحـاف أن يبـدأ الله القـادر على كل شـيء بخداعهم، ثـم يعاقبهم علـى انخداعهم، لكـن القديـس اوغسطين لا يرى في ذلك شـيئا مـن التناقض، فما دامت قد حقـت عليهم اللعنة فهـم على ضـلال، وما داموا علـى ضلال فقد حقت عليهم اللعنة. ويعتقد القديس أوغسطين أن الله قـد قسـم الإنسان قسمين، مـن رضى عنهم ومن غضـب عليهم إلا على أساس حسناتهم أو سيئاتهم، بل قسمهم هكذا جزافاً، فكلهم سواسية يستحقـون اللعنـة. وبعد بعث الجسـد ستحترق أجسـاد الذين حقـت عليهم اللعنـة احتراقاً أبدياً دون أن تفنـى . [٤٨] مُلخـص ممـا سبـق اهتـم اوغسطين اهتماماً بالغاً في مشكلة الله والوجود وربطهـا بمشكلة النفس، وعلى الرغم من تأثرهِ بالفلسفة اليونانية عامة وأفلاطون خاصة إلا أنه اختلـف عنهم اختلافاً بسيطـاً في بعث الأجساد التـي انمازت به الفلسفـة المسيحية. فتارة يقول أن النفـس صـورة الجسد وهنا تأثـر بأرسطو، وتارة أخرى يقول بالفصل التام بينهما.

## المحور الثاني :الفلسفة الاسلامية

كانـت معالجـة موضوع المـوت ومصير الإنسـان بعده يكـون أمراً طبيعيـاً عند فلاسفة الإسـلام. لأنه موضـوع يمس جوهـر الوجود الإنسانـي ويشكل أكبر هواجسه، فضلا عن أن هؤلاء الفلاسفة يعيشون في مجتمع إسلامي يقر بوجود حيـاة ثانية بعد المـوت والروح عندهم خالدة لا تفنى بعد الموت وأن الأجساد ستبعث يوم القيامة فيكون خلود الإنسان جسداً وروحاً وهذا عكـس ما وجدناه عند الفلاسفة اليونان[٤٩] فعند البحث عن فكرة الموت عند الفلاسفة المسلمين يقودنا الى رأي مفادهُ أن تصور هؤلاء الفلاسفة للمـوت أنما ينطلق مـن علاقة النفـس بالجسد فالنفس عندهم الهية خالدة ومصدرها عالم ألهي خالـد، ولا تفنى بفناء الجسد بعـد الموت ولكن الموت عندهم مفارقة النفس لهذا الجسد وتكون هذه المفارقة على شـكلين: همـا أخلاقي وذلك بإماتة شـهوات الجسـد لصالح النفس كي يكون الإنسان فاضلا خيراً سعيداً، وموت ميتافيزيقي وذلـك عن طريـق مفارقة النفس الجسـد نهائياً عن طريق مـوت الجسد وبقاء النفس خالدة في عالمهـا الذي جاءت منه مع ملاحظة أن هؤلاء الفلاسفة عندما يتحدثـون عن النفس يعنون بها الروح. [٥٠]

### أبن سينا: (٩٨٥م – ١٠٣٧م)

من خـلال مؤلفاتـه يتبين لنا أنـه من أكثر الفلاسفـة المسلميـن الذيـن تحدثوا عـن النفس وطبيعتها وأقسامهـا وخلودها. ونجده يهتم بكل العنصريـن النفس والجسـد حتى يكون منصفاً نحوهما فجـاء قانونه بحثاً مرضيـاً عن الجسم وفلسفته بشكل عام تتكون من منطق وطبيعيات والهيات وكلها مرتكزة علـى النفس الإنسانية، ويقسم المجالات النفسيـة إلى قسمين أساسيين: قسـم يدخل في المجـال الطبيعي يدرس فيه أبن سينـا أنواع النفس: نباتية وحيوانية وانسانية ... وقسـم آخر أقرب إلى مجال الميتافيزيقا ويجعل

محور دراسته أساساً البرهنة على حقيقة النفس ومصيرها بعد الموت؟ فإن دراستنا ستكون في إطار القسم الميتافيزيقي، أي الذي يتعلق بمفهوم البناء الفوقي للنفس، ويعني به ارتسام دلالات عامة عنها وعن وجودها وماهيتها وصلتها بالبدن من حيث قبليتها وبعديتها ومن ثم الحديث عن مشكلة خلودها ومعادها ونشؤها. والنفس عنده جنس واحد، لكنه يقسمها الى ثلاثة أقسام أحدها النباتية، وهي كمال اول الجسم طبيعيّ الي ،من جهة ما يتولد ويغتذي ...والثاني النفس الحيوانية وهي كمال أول الجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالإرادة .والثالث النفس الانسانية، وهي كمال أول الجسم طبيعي آلي، من جهة ما يفعل الافعال الكائنة بالاختيار الفكري، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية، إذ جعل لكل واحدة مقابل لها فالنباتية تقابل الشهوانية ،والحيوانية تقابل الغضبية، والإنسانية تقابل العاقلة وبذلك صار عنده كما أرى امتزاجاً وخليطا في رؤيته للنفس تتمتع بالسمو والشفافية. نستنتج من ذلك أن ابن سينا يرجع إلى أرسطو في تعريفه للنفس، أرسطو يستعمل مصطلح الكمال مقروناً بالصورة فيرى أن الكمال هو حصول الصورة التي يسكن عندها وتبطل القوة بينما ابن سينا يرى كل صورة كمال، وليس كل كمال صورة[٥١] لا شك أن نوع الحيوان الناطق يتميز من غير الناطق بقوة بها يتمكن من تصور المعقولات. وهذه القوة هي المسماة بالنفس النطقية وقد جرت العادة بتسميتها العقل الهيولائي أي العقل بالقوة تشبيها لها بالهيولى. وهذه القوة في النوع الإنساني كافة وليس لها في ذاتها شيء من الصور المعقولة بل يجعل فيها ذلك بضربين من الحصول أحدهما بإلهام الهي من غير تعلم ولا استفادة من الحواس كالمقولات البديهية مثل اعتقادنا أن الكل اعظم من الجزء. [٥٢] النفس العاقلة فكمالها الحقيقي خفي ومصيرها أن تكون عالماً عقلياً تنبسط فيه صور الموجودات وترتيبها والخير العام الذي يخترق الأشياء عامة وهو قاعدة الكون الأولى ثم المواد الروحية العالية، ثم النفوس المتصلة بالأجساد، وهكذا إلى أن تصير النفس عالماً عاقلاً مماثلاً للعالم العقلي بأجمعه عارفة بأتم الأشياء كالجمال والخير التام.[٥٣] " لقد بينا وبرهنا أن النفس ليست منطبعة في البدن بوجه من الوجوه فلا يكون إذاً البدن متصوراً بصورة النفس لا بحسب البساطة ولا على سبيل التركيب بأن يكون اجزاء من اجزاء البدن تتركب وتمتزج تركيبا ما ومزاجاً ما فتنطبع فيها النفس أو كمالية فان الأولى أن يكون الأمر بالعكس فإذا ليس تعلق النفس بالبدن تعلق معلول بعلة ذاتية _نعم العلة والمزاج علة بالعرض للنفس فإنه إذا حدثت مادة بدن يصلح أن يكون الة النفس ومملكة لها ..."[٥٤] ادل ابن سينا على خلود النفس بأدلة منها :النفس جوهر بسيط ،والبسيط لا يفسد لان الفساد انما هو انحلال العناصر، ولو كانت النفس قائمة بالجسد لبطلت ببطلانه إلا أنها مستقلة عنه فلا تنحل بانحلاله ولا تفسد، فهي مقيمة فيه إلى حين وعلاقتها به علاقة جوار عرضي لا علاقة أتحاد ذاتي. انها تتألم في الجسد ولكنها ستفارقه، وقد وصلت إلى الجسد على كره، وإذا فارقت تألمت لفراقه، والجسد يمنعها من بلوغ ما ترغب فيه من الكمال فكأنه سجن أو قفص يصد النفس عن الأوج الفسيح وكأن النفس لا تألف مجاورة

الجسد إلا بالعادة . [٥٥] نجد أبن سينا يوضح:" أن الإنسان من جملة الأمور الكائنة الفاسدة، وكل كائن لا محالة فاسد فمن أحب لا يفسد، فقد أحب أن لا يكون ومن أحب أن لا يكون وهذا محال لا يخطر ببال عاقل "الواقع أن الحي لا يكون حياً، إلا بشرط أن يكون فانياً . صحيح أن من لا يحيا لا يموت، ولكن من المؤكد أن ما لا يموت لا يحيا ! يمكننا أن نقول أن الذي يموت هو_ وحده_ الحي، وأن من لا يموت لا يمكن أن يكون قد عاش _ . وكما قال جان فال _"ان ما يحيا هو وحده الذي يقبل الموت "ولو عدم الموت، لما استحقت الحياة أن تعاش، ولوجب علينا أن نقول _مع أبكتاتوس _»تباً لحياة لا تنتهي بالموت»! [٥٦] عالج أبن سينا مشكلة الخوف من الموت في رسالته "دفع الغم من الموت يقول فيها" أن أعظم ما يلحق الإنسان من الخوف هو الخوف من الموت وهو لا يعرض إلا لمن لا يدرى بالموت على الحقيقة ولا يعلم إلا أن يصير نفسه لأنه يظن إلا لمن يعرف ماهية الموت، أو لا يعلم إلى أين تصير نفسه أو يظن أنه إذا أنحل وبطل تركيبه فقد أنحلت ذاته وبطلت نفسه بطلان عدم ودثور وأن العالم سيبقى بعده وليس أمر موجود كما نظنه من حيث لقاء النفس،... .ثم يعرض كل سبب من هذه الأسباب ويبين تهافته، فيبين مثلا أن من يخاف الموت لأنه لا يعلم إلى أين تصير نفسه، فهذا لا يخاف الموت على الحقيقة، وإنما يجهل ما ينبغي أن يعلمه، فالجهل إذن هو المخوف، وهذا الجهل هو الذي جعل العلماء يطلبون العلم والتعب ولأجله تركوا اللذات وراحة البدن، وأن الراحة الحقيقية هي راحة يستراح بها من الجهل. والتعب الحقيقي هو تعب الجهل، لأنه مرض في النفس والخلاص منه راحة سرمدية، ولذة ابدية، وأما من يخاف الموت لأجل العقاب فهو لا يخاف الموت بل يخاف العقاب، وهو يعترف بذنوب له وبأفعال سيئة يستحق عليها العقاب .فعليه اجتناب الذنوب وعليه عمل الفضائل ليصل إلى السعادة. ومن خلال ما ذكره أبن سينا حول أسباب الموت فالموت ليس سيء لكن السيء هو الخوف من الموت" .[٥٧] فالنفس مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالموت على أعتبار أن مفارقة النفس للجسد يحدث الموت. وأبن سينا أخذ من أرسطو حدوث النفس، ومن افلاطون اخذ خلود النفس وأضاف إليها شيئاً من التصوف، وهذا يدل على أن فلسفة ابن سينا فيها عناصر كثيرة يعجب بها الباحث، لأنه أعطى اهمية وعناية كبيرة للنفس، ويعتبر من أكثر الفلاسفة الذين تحدثوا بشكل واضح عن الموت والخوف منه .

## الخاتمة

بعد الرحلة المتواضعة التي خضناها مع مشكلة الموت توصلنا إلى الآتي: يعتبر الموت أحد مشكلات الوجود الإنساني الذي شغل بال الفلاسفة والناس جميعاً. وتعد الأسطورة من اهم المسائل التي عالجت مفهوم الموت ومصير الإنسان بعده، وأعطوا عدة تأويلات وآراء حول الموت، وهذه الآراء ستكون أساساً للفلاسفة اليونان فيما بعد وطوروها بحسب فلسفاتهم وفكرهم وبيئتهم. وكذلك نجد الكثير من الفلاسفة بقيت معتقداتهم الدينية الموروثة لا يشوبها تغير يذكر. فارتبط موضوع الموت عند الفلاسفة بمباحث عدة، فارتبط بالميتافيزيقا كونه من المواضيع التي لا يمكن معرفتها على

حقيقتها وماهيتها ولا حتى وضع حد أو رسم لها. كما ارتبط عند بعضهم بمباحث الطبيعة على اعتبار أن الإنسان جزء لا يتجزأ منها، وارتبط أيضاً بالأخلاق أو ميتافيزيقا الأخلاق كونها مرتبطة بالنفس الإنسانية، على اعتبار أن الله والعالم والنفس من المباحث الميتافيزيقية. وهذه المواضيع عالجتها معالجة أخلاقية، ومن ثمَ هذه المعالجة طغت عند جميع الفلاسفة تقريبا.[٥٨]

## المصادر والمراجع

(١) يُنظر، أ.أ.نيهاردت: الالهة والابطال في اليونان القديمة، ترجمة: هاشم حمادي، ط١،١٩٩٤، دمشق، ص ٥٥ .

(٢) السواح، فراس: مغامرة العقل الاولي، دار الكلمة، ط٧، ١٩٨٨، ص ٢٧٦ .

(٣) مبروك، أمل: فلسفة الموت/دراسة تحليلية :دار التنوير ،٢٠١١،بيروت-لبنان،ص ٣٦-٤٠.

(٤) هوميروس: الالياذة، ترجمة سليمان البستاني، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ص١٤.

(٥) يُنظر: الالوسي ،حسام محيي الدين ،بواكير الفلسفة قبل طاليس ،المؤسسة العربية ،ط٢ ،١٩٨١ ،بيروت ،٢٠٥ -٢٠٨.

(٦) يُنظر: كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢ ،القاهرة، ص١٧ .

(٧) محمد كامل عياد :تاريخ اليونان ،ج١،ط ٣ ،١٩٨٠، ص ١١٣.

(٨) يُنظر: الأهواني، أحمد فؤاد :فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، دار احياء الكتب العربية،ط١، ١٩٥٤، ص٢٧.

(٩) يُنظر: عطار، أحمد عبد الغفور: الديانات والعقائد في مختلف العصور ،ج١،مكة المكرمة،ط١، ١٩٨١ ،ص ٣٣٥-٣٣٧ .

(١٠) يُنظر: رسل، برتراند: تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الأول، ترجمة: زكي نجيب محمود، ط٢ ،١٩٦٧،القاهرة، ص ٦٣-٦٤ .

(١١) يُنظر: عبدالله، إبراهيم رجب، علي، وفاء كاظم :الموت والخوف منه عند فلاسفة اليونان والاسلام، مجلة جامعة الانبار، العدد الرابع، المجلد الاول،٢٠٠٩، ص٥٢٢ .

(١٢) الزينى، إبراهيم: تاريخ الفلسفة من قبل سقراط الى مابعد الحداثة، دار كنوز، القاهرة، ب.ط،ب.ت،ص ٩٠.

(١٣) يُنظر: ستيس، ولتر :تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة ب.ط،١٩٨٤،القاهرة، ص ٣٥.

(١٤) بريهه، أميل: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة،ج١، ط٢،١٩٨٧ ،ص ٦٢ .

(١٥) يُنظر: كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مصدر سابق، ص٣١ .

(١٦) يُنظر: الأهواني، أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، مصدر سابق، ص ٢٧ –٧٧ .

(١٧) شارل فرنر: الفلسفة اليونانية، ترجمة: تيسير شيخ الأرض، منشورات دارالانوار،ط١، ١٩٦٨، ص٣٥ .

(١٨) يُنظر: كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مصدر سابق، ص ٣٣ .

(١٩) يُنظر: الأهواني ،أحمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، مصدر سابق، ص ٢٨ .

(٢٠) رسل، برتراند: تاريخ الفلسفة الغربية القديمة، مصدر سابق، ص٦٥ .

(٢١) غالب، مصطفى : فيثاغورس، دار ومكتبة هلال، بيروت، ص ٤٣ -٤٦ .

(٢٢) عياد، محمد كامل: تاريخ اليونان، ج١، دار الفكر،ط٣،١٩٨٠، ص ١٥٥ -١٥٦ .

(٢٣) يُنظر: عباس، نادين: لماذا نموت؟ رحلة بين اليأس والرجاء، مجلة المشرق الرقمية، العدد الثامن، دار المشرق،٢٠١٦، ص ٢-٣ .

(٢٤) افلاطون: محاورات افلاطون – محاورة الدفاع، ترجمة: زكي نجيب محمود ،تصدير مصطفى النشار المركز القومي للترجمة، القاهرة ،٢٠١٢، ص ٦٣-٦٤ .

(٢٥) يُنظر: جيمس ب .كارس :الموت والوجود دراسة لتصورات الفناء الانساني في التراث الديني والفلسفي العالمي، ترجمة: بدر الديب، المشروع القومي للترجمة ،١٩٩٨، ب.ط، ص١٧ -١٨ .

(٢٦) يُنظر: افلاطون: محاورات افلاطون، مقدمة فيدون، ترجمة: زكي نجيب محمود ،تصدير: مصطفى النشار، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،٢٠١٢، ص ١١٤.

(٢٧) يُنظر: نصري ،هاني يحيى :الوجود والموت والخلود، دار القلم ،بيروت –لبنان، ب.ت، ب.ط، ص ١٣٤.

(٢٨) أفلاطون: محاورات أفلاطون، محاورة الدفاع، مصدر سابق، ص ٦١ .

(٢٩) يُنظر: عباس، نادين: لماذا نموت؟ رحلة بين اليأس والرجاء، مصدر سابق، ص ٣-٤ .

(٣٠) يُنظر: رجب عبدالله، إبراهيم ،علي، وفاء كاظم :الموت والخوف منه عند فلاسفة اليونان والاسلام، مصدر سابق، ص ٥٢٥ -٥٢٦ .

(٣١) يُنظر: غالب ،مصطفى :أفلاطون ،دار ومكتبة هلال ،١٩٨٨ ،بيروت ،ص ٦١.

(٣٢) فرحان محمد جلوب :النفس الانسانية، مكتبة بسام، جامعة الموصل، العراق، ص ١١٠- ١٠٨ .

(٣٣) يُنظر: حسيبة، مصطفى: المعجم الفلسفي، مصدر سابق، ص ٦١١ .

(٣٤) أفلاطون: محاورات افلاطون، محاورة فيدون، مصدر سابق، ص ١٦٧.

(٣٥) جيمس ب .كارس :الموت والوجود دراسة لتصورات الفناء الانساني في التراث الديني والفلسفي العالمي، مصدر سابق ،ص ٢٣-٣٣.

(٣٦) يُنظر: افلاطون :محاورة فيدون، مصدر سابق، ص ١٨٣ -١٨٤

(٣٧) يُنظر: ديكسو، مونيك :أفلاطون، ترجمة: الجربي ،حبيب، مراجعة جلال الدين سعيد، منشورات دارسيناترا ،المركز الوطني للترجمة، ط١، تونس ،٢٠١٠ ،ص ٢٧٢ .

(٣٨) يُنظر: دوله ،سليم :ما الفلسفة؟، دار نقوش عربية، تونس،ص٢٧ -٢٨ .

(٣٩) يُنظر: شورون، جاك :الموت في الفكر الغربي، ترجمة: كامل يوسف حسين مراجعة: د. إمام عبدالفتاح إمام، سلسله عالم المعرفة، الكويت ،١٩٨٤ ص ٩١ -٩٩.

(٤٠) يُنظر: الكعبي ،غسق حسن :الموت في الفكر الفلسفي، دار الشؤون الثقافية العامة،ط١،٢٠١٨ ،العراق –بغداد، ص ٢٤.وكذلك شورون، جاك :الموت في الفكر الغربي، مصدر سابق، ص١٠١ -١٠٢ .

(٤١) يُنظر: الزرفي ،مهند عبد المحسن :المَعَاد في

الفلسفتيــن الاسلاميــة والمسيحيــة دراســة مقارنة، مراجعــة وتقديم العبيدي، حسن مجيد، بيت الحكمة، بغداد –العراق، ب.ط ،٢٠١٨ ،ص ١٣٨ -١٤١ .

(٤٢) يُنظــر: بــدوي، عبــد الرحمــن :فلسفــة العصور الوسطــى ،دار القلــم ،ط٣، ١٩٧٩ ،بيروت –لبنان ،ص ٣١

(٤٣) المصدرالسابق: ص ٣٤ .

(٤٤) يُنظر: زيعور، علي :اوغسطينوس مع مقدمات في العقيدة المسيحيــة والفلسفة الوسيطة ،دار اقرأ ،ط١ ،١٩٨٣ ،بيروت –لبنان ،ص ١٨٩ .

(٤٥) يُنظــر: اوغسطينس، مدينة الله ،نقلــه الى العربية الخــور اسقف يوحنــا الحلو ،دار المشــرق، المجلد الاول، ط٢، بيروت ،ص ٣٧٥ .

(٤٦) يُنظــر: اوغسطينــس، مدينة الله، مصــدر السابق ،ص ٢٦ -٣٠ .

(٤٧) رسل، براند: تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثاني، الفلسفــة الكاثوليكية، ترجمة: زكــي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة، ٢٠١٠، ص ٩١ -٩٢.

(٤٨) يُنظــر، عبد الله، ابراهيم رجــب ،علي وفاء كاظم :الموت والخوف منه عند فلاسفة اليونان والاسلام، مصدر سابق، ص ٥٣١ .

(٤٩) يُنظــر: الكعبــي غســق حســن :الموت فــي الفكر الفلسفي، مصدر سابق، ص ٢٤ .

(٥٠) يُنظر، الصلاحي، ايــاد كريم ..نظرية المتناهي و اللامتناهي في الفلسفــة الإنسانية ابن سينا إنموذجا، تقديــم حســام محيي الديــن الالوســي، دار البصائر للنشــر، ط١، ٢٠١١، بيــروت – لبنان، ص ١٧٩-١٨١ .

(٥١) المخزومــي، عــادل: الفكــر العقلــي الفلسفــي في الاســلام، ج١، مجلــس المخزومي للنشــر، العراق بغداد، ص ١٢٩.

(٥٢) أبــن سينــا: مبحث عــن القوى النفسانيــة آو كتاب فــي النفس علــى سنة الاختصــار، عنــي بضبطها وتصحيحها أدورد ابن كرنيليوس فنديك الاميركاني، ب ط، ب.ت، ص ٦٠ .

(٥٣) جمعــة، محمــد لطفــي: تاريــخ فلاسفــة الإسلام، هنداوي، القاهرة، ب.ط، ب. ت، ص ٧٩ .

(٥٤) أبــن سينــا : النجاة (في الحكمــة الالهية )، مطبعة السعادة ،ط٢، ١٩٣٨،ص ١٨٥ ١٨٦

(٥٥) يُنظــر: صليبا، جميل: مــن افلاطون الى أبن سينا ،مكتبــة النشــر العربــي ،ط١، ١٩٣٥ ،دمشــق – سوريا، ص ٩٥.

(٥٦) إبراهيــم، زكريا: مشكلات فلسفية، مشكلة الحياة، الناشــر مكتبة مصــر، دار مصــر للطباعة، ب.ت، ب.ط، ص ١٧٤ .

(٥٧) أبن سينا: في دفع الغم من الموت، ب. ط، ب. ت، ص ٦٠-٦٨.

(٥٨) يُنظر: عبدالله، إبراهيــم رجب، علي، وفاء كاظم: الموت والخــوف منه عند فلاسفة اليونان والاسلام، مصدر سابق، ص ٥٢١. .

# Death from Greek Philosophy to the Middle Ages

By Assist. Prof. Hayder Nadhim Moammad (PhD.)

Researcher: Ri-yam Hassan Swadi

**Abstract**

It can be argued that the problem of death did not come at once but went through several stages, starting with myths and imagination, and then, entering into Greek thought, and having several interpretations and symbols. For instance, in mythology, death is viewed as a ghost; ideas like these leaked into Greek thought, but they were characterized by being organized and evidently indicating the emergence of rational thinking after being absent in pre-Greek philosophy. Death at that point represents the separation of the soul from the body. This is what we found in Socrates› and Plato›s philosophy, where they argued that there was a separation of the soul from the body and emphasized the importance of immortality, providing evidence thereof, namely, the survival of the soul after death. We may see Socrates forbidding suicide, because Man here is seeking to die on his own will where he/she must not tamper with something they do not possess; self, from Socrates› perspective, belongs to the gods.

The middle age philosophers in general also viewed death as the separation of the soul from the body, but they were different from the formers in being influenced by their heavenly books; for **example,** Christian philosophers were influenced by the Gospels, linking death to sin; Muslim philosophers were influenced by the Holy Quran and argued that «Bodies and souls will be resurrected in The Day of Doomsday and that Man is rendered immortalized in terms of both his/her soul and body.»

**Keywords:** Death, Greek philosophy, Socrates, Plato, Middle age philosophy, Augustine, Islamic philosophy, Avicenna